Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعضها لم نجد له أثراً في غير كتب العروض، أو في معاجم اللغة عند ذكر العلّة التي اعترته أو الزحاف الذي زُوحف به. ومرجع الأمر — في رأيي — أن أغلب هذه الشواهد مصنوعة لهذه الأمور خاصة، وليست من إبداع شاعرٍ ما، وإلّا فأي شاعر ذاك الذي يقول :

إذا دنـــا مـــنك شبـــرا فأدْنِـــه مـــنك باعـــا

ليكون البيت شاهداً على القبض.

ثم يقول :

إن تـــدنُ منـــه شبـــرا يقـــرّبك منـــه باعـــا

ليكون البيت شاهداً على الخرب

ثم يقول :

وإن تـــدن منـــه شبـــرا يقـــرّبك منـــه باعـــا

ليكون شاهداً على الكف.

وبأي مقياس يُنسب إلى الشعر قولهم :

وزعموا أنهم لقيهم رجلٌ فأخذوا ماله وضربوا عنقه

أو قولهم :

وبلـــدٍ قطعـــه عامـــر وجمل نحره في الطريق

إن الصنعة تبدو واضحة في أمثال هذه الشواهد، وهي بالقطع من صنع عروضي ؛ لكي يُبرز الزحافَ الذي يعتري البحر، أو يُمكّن للعلّة التي ألمّتْ به.